***الدرس الرابع: شروط المترجم***

تطرق الجاحظ في كتابه ''الحيوان''،إلى شرائط الترجمان،و فيها يقول:

'' و لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيهما سواء و غاية. و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منها، و تعترض عليها، و كيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، و إنما له قوة واحدة، فإذا تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها، و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشد على المترجم، و أجدر أن يخطئ فيه. و لن تجد البتة مترجما يفي بواحدة من هؤلاء العلماء''.

حيث تبدو الترجمة العربية قانعة في غالبيتها العظمى بما اشترطه الجاحظ في المترجم منذ القرن الثالث الهجري من أن يكون '' بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة و أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حت يكون فيهما سواء و غاية''. و يضيف الدكتور سالم يفوت إلى رأي الجاحظ في المترجم ''الدربة و الممارسة''، فهما تمكنان المرء من اكتشاف حس الترجمة و موهبتها، و يرى أن الدربة تتطلب الألفة التي تعني أن يكون المترجم على اطلاع جيّد و دراية عميقة بالميدان الذي ينتمي إليه الكتاب المترجم، و بما كتب جول مؤلفه و أفكاره، و بمصطلحاته الجارية باللسان العربي، و بذلك يعود بنا إلى شروط الجاحظ ذاتها و بالأخص إلى شرطه الخاص بمعرفة الموضوع أو الألفة به،و نصبح هنا أمام الشروط التالية:

1. أن يكون المترجم صاحب بيان.
2. أن يكون عالما بالموضوع المترجم.
3. أن يكون عالما بلغة الأصل التي ينقل عنها.
4. أن يكون عالما باللغة الهدف التي ينقل إليها.
5. أن يمتلك حس الترجمة، الذي تشكل الدربة و الممارسة ركنا من أركانه المتعلقة بالمعرفة.

و من الجدير بالذكر أن هذه الشروط الجاحظية على أهميتها إلا أنها لم تعد كافية في أيامنا هذه، و ذلك لكثرة الاكتشافات و التطور التكنولوجي.

و بالتالي سنحاول أن نستعرض وجهات نظر أكثر حداثة في هذا الموضوع، و سيكون لويس تروفو(Louis Truffaut)، مرجعا أساسيا إلى معرفة شرائط الترجمان بكاملها.

و لطالما تساءل المترجمون منذ ظهور هذه المهنة عن أفضل طريقة لنقل نص من لغة إلى أخرى. حيث ظهرت نظريات عديدة في هذه المسألة منها من ترى أن الترجمة عبارة عن عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى يتم فيها احترام قواعد النحو في لغة الانطلاق أو اللغة المصدر و في لغة الوصول أو اللغة الهدف، فتكون العملية عبارة عن عملية لغوية محضة. و يرى اتجاه آخر بأن الترجمة عملية تواصلية تقوم أساسا على توصيل المعنى إلى اللغة الهدف من دون التقيد بقواعد النحو المتبعة في اللغة المصدر. و من هذا المنطلق، انقسم المترجمون بين أهل المصدر (Sourciers) و أهل الهدف (Ciblistes).

و استنادا إلى ما قاله تروفو، فإنه يجوز للمترجم أن يقوم بتحويل الماضي الذي ورد في المستند الأصلي أو النص المصدر إلى المضارع في النص الهدف، كما يجوز له تحويل المفرد إلى الجمع، لذا كام تروفو بصياغة وصايا عشر يجب على المترجم أن يضعها نصب عينه، و هي بالفرنسية كما يلي[[1]](#footnote-2):

1. Linguistique et traduction tu distingueras.
2. Le domaine tu connaitras.
3. Le sens tu reconnaitras.
4. Le sens tu construiras.
5. Le mot juste tu suspecteras.
6. Créatif tu seras.
7. Ta culture tu exprimeras.
8. La circonstance tu considèreras.
9. Le message tu ordonneras.
10. Le temps et le stress tu géreras.

و أما بالعربية فهي على النحو التالي:

1. فرق بين الترجمة و اللسانيات.
2. اعرف الموضوع.
3. تعرف على المعنى.
4. ابنِ المعنى.
5. تلمس الكلمة الصحيحة.
6. كن مبدعا.
7. عبر عن ثقافتك.
8. خذ الظروف بعين الاعتبار.
9. رتب الكلام.
10. سيطر على الوقت و تحكم في ضغط العمل.

و قد قال الدكتور ماهر عبد الهادي عن ترجمة هذه الوصايا العشر بأسلوب شعري عربي بحت ما يلي:

* أمّا بين الألسنية و الترجمة ففرق.
* و أما في الموضوع فتعمق.
* و أما المغزى فطوق.
* و أما المعنى فنسق.
* و أما الكلمة الصحيحة فروق.
* و أما الإبداع فوفق.
* و أمام بيئتك فتشدق.
* و أما الظروف فاعتنق.
* و أما النص فنمّق.
* و أمام الوقت و ضغط العمل فتوثق.
1. Truffaut, Louis: Traducteur tu seras, Dix commandements librement argumentés, Editions du Hazards, collection traductologie, septembre 1997. [↑](#footnote-ref-2)